الانقسام التحديثي التقليدي في لبنان والكويت

د. توفيق فرح ود. فيصل السالم

تعتبر التقليدية والعصرية في أدبيات التحديث عموما مسألتين منفصلتين كل واحدة منهما قائمة بحد ذاتها . ويقترح نقاد هذا المعتقد ان الحالة ليست هكذا بالضرورة . وستبرهن هذه الدراسة ان لبنانيين وكويتيين متحدثين (Modernized) لا زالوا يحتفظون بقيم تقليدية . ونحن نشك في ان التحديث ليس مسألة اما/او ، وان نظرية التحديث المتعارف عليها نظرية مضللة .

أثر التحديث على الفرد :

تكشف معاينة أدبيات التحديث عن اتجاه عام بين عدد من العلماء يفترض ان لعملية التحديث اثراً مؤذيا على الفرد في مجتمع متغير ، كما تكشف عن معتقد مؤداه ان عملية التحديث تنتزع الفرد من محيطه الرعوي التقليدي (١) . وحجة أنصار ذلك ان « الطبيعة المتغيرة للروابط الاجتماعية والثقافية تشير الى تعديلات مواكبة لما يحدده الناس كجماعة لهم ، وما يستهدفونه في مطالبهم ، وما يتطلعون اليه لاتخاذ قرارات نافذة . »

ولقد وصف علماء السياسة باسهاب عملية هجر الوسائل القديمة الى وسائل حديثة . كما استخدمت نماذج متعددة منها نظرية الاتصالات ، ونظرية المعلومات ، ونظرية الشخصية ، ومفاهيم أخرى لتبيان عملية التغيير الجارية في « تحديث الأفراد » . ويعرض لوشيان باي (Lucian Pye) ربما افضل صورة معروفة لهذه الحجة ، كمايلي : ـ

« يكاد الناس في المجتمعات الانتقالية أن لا يقبلوا شيئا مسلما به ، اذ ينتشر بينهم في كل جانب وباء الشك وانماط من السلوك غير المتوقعة . »

وترتكز كل علاقة في عالمهم المتغير وغريب الأطوار على اسس غامضة تبدو وكأنها تشتمل على وضعية لا محدودة للخير والشر . انهم غير متأكدين مما يريدونه من اية علاقة ، لذا تراهم غير واثقين قط فيما اذا كان ما يحصلون عليه هو ما يجب أم لا . وتصبح مفاهيم الصداقة والعداوة ضبابية . وقبل ذلك كله ، فان الفرد الذي لا يستطيع الثقة بنفسه لا يستطيع الثقة بالآخرين(٤) . »

ومن ثم يوضح « باي » الطبيعة « الشظوية » (Fragmentary) لعملية التطبع (Socialization Process) في تحديث المجتمعات . حيث يقترح انه يمكن لمقومات التطبع الأساسية أن تغرس قيما مناقضة لمقومات التطبع الثانوية مما يؤدي الى حصيلة غير متوافقة

---

* مدرسا العلوم السياسية بجامعة الكويت .

تقود بالتالى الى انماط من السلوك غير متناسقةوروابط مجتمعية ضعيفة . هذا وتجعل مثل هذه الروابط المجتمعية المجتمع يشهد صراعات بارزة ولكن دون تدمير أساس استقرارية النظام .

وفيما يتعلق بالنتائج السياسية لعمليـــةالتحديث فان دافيد ابتر (David Apter) يبحث فى ذلك على أسس مماثلة لما أورده (باى) حيث يحدد التأثيرات التالية :

١ ــ « تبدأ المعايير الاندماجية للنظام السابـــق بالضعف ، وبذلك يتسع نطاق المدلول الاجتماعى ويضيق نطاق القيم المألوفة » .

٢ ــ كما تنشأ هناك « أدوار أكثر تعقيدا يلزم تدبر أمرها » .

٣ ــ وأخيرا ، « هنالك حالة من الطموح الأكثر والتنبؤ الأقل فى النشاط الاجتماعى ، مما يتسبب فى زيادة شك الأفراد بأنفسهم وفى الاستجابات المتوقعة للآخرين » (٥) .

والسبب فى المشكلات والصراعات السياسية المترافقة مع التحديث هو تنافر الأدوار الثلاثة الموصوفة بـــ : (١) التقليدية ، (٢) التكيفية (أدوار جديدة جزئيا) ، (٣) الصناعية (جديدة) . ويوضح ابتر ذلك بما يلى :

« فى الممارسة تتكون مادة السياسة التحديثية لدرجة كبيرة نتيجة التنافر بين هذه الأدوار الثلاثة . ويظل الجهد لتسويتها وتلطيفها صعبابشكل خاص فى غياب آلية ديناميكية موضوعية كتلك الموجودة فى البلدان الصناعية . أما تعديل واعادة ترتيب هذه الأدوار ، واختيار الاولوية بينها ، واعادة المطابقة لتوفير حلول ممكنة لمشاكل التنافر بينها فانها تشكل جوانب ذات أهمية استراتيجية فى صياغة السياسة المتبعة . وتشكل المطالب المرفوعة من الجماعات السياســـية المتنافسة بما تمثله كل منها لقطاع معين من مجموع النظام الطبقى ، الوسائل التى يتحول بسببهـــا سوء اندماج الأدوار الى صراع سياسى » (٦) .

وتجدر الملاحظة بانه تم الافتراض بأن التعرض لمناحى التحديث ، والتى يسميها جويل ميجـــدال Joel Migdal « التماس الثقافى » ، سيقود الناس حتما الى هجر أو الرغبة فى هجر ما هو تقليدى لصالح ما هو جديد . وبعبارة أخرى فان التماس بين الانماط القديمة والانماط الجـــديدة سيؤدى الى انتصار الجديد منها : « انه حقـــا كيف يمكنك أن تحافظ على مواصلة بقـــائهم فى المزرعة بعد أن شاهدوا باريس » .

ان التماس الحضارى لا يحدث التغيير وحسب بل يؤطره فى اتجاه محدد وذلك لصالـــح التحديث . ويتكون الافتراض (The Postulate) الذى يؤكد على أن التعرض الى أو التماس مع الانماط الجديدة هى أسباب التغيير ، من ثلاثةعناصر هى :

(١) فوائد التحديث تفوق كثيرا فوائد التقليدية .

(٢) تحرر الفرد من القيود المؤسسـاتية الصارمة ، التى يمكن أن تمنعه من اتخاذ قرار حر .

(٣) ان الافراد الذين يختارون الجديد عقلانيون ومتفائلون ، بينما أولئك الأفراد الذين لا يتقبلون الجديد انما يفشلون فى ذلك بفعل قيم « خاطئة » أو لا عقلانية .

ويوضح « دانيال ليرنر » (Daniel Lerner) ابرز نماذج التماس الثقافى كمالا

وتعقيدا ، وذلك فى كتابه The Passing of Traditional Society من خلال عرض « شخصية متحركة » ، تقبل التغيير وتصبح متحدثة (٨) . ان صاحب هذه « الشخصية المتحركة » له قدرة على التعرف على مظاهر جديدة فى بيئته (٩) . ويرى « ليرنر » امكانية انتاج الشخصيات المتحركة من خلال التوسع فى الاتصالات الانسانية (١٠) . فرغم أن هذا التوسع قد حدث فى البداية عن طريق السفر المتزايد ، فان وسائط الاتصال الحديثة لا تشترط ضرورة الانتقال الجسدى . بل ان وسائط الاتصال تعزز « الانتقال الذهنى للتجارب المنجزة وهى فى الحقيقة أفضل من السفر ، لان التعرض لها يعطى الشخص حسا اكثر تنظيماتجاه الكل . » (١١) وبعد أن يصل المجتمع الى حد معين من التمدن ، بما فى ذلك التعليم ووسائل الاعلام الجماهيرية ، ومؤسسات المشاركة ، فانه يصبح قادرا على تعريض عدد كبير من افراد القطاع التقليدى الى التماس المباشر مع الجديد ومن ثم يتيح لهم الفرصة للتحول لشخصيات متحركة(١٢) .

هنا تجب ملاحظة واضعى « نظرية انتشار التجديد » الذين شددوا على اهمية الاتصالات فى تحديد نوعية الشخص الذى يتغير . وتحدد « ايفريت روجرز » (Everett Rogers) ، وهى من قادة انصار نظرية انتشار التجديد ؛ الظروف التى يرجح أن الفرد فى ظلها سيهجر ما هو تقليدى لصالح الحديث (١٣) . ويشار لهذا فى ادبيات التحديث بتعبير التفاؤل . وعلى الرغم من أن هذه الخصائص لا تبدو مختلفة عن تلك التى حددها « ليرنر » فان ما يثير الانتباه كون الاخير وروجرز يشعران أن عملية التغيير أساسا واحدة دون فجوات صارمة ، ويشاركهما فى الرأى نفسه أبتر وباى . ومن هنا جاء استعمال مصطلح « الانتشار » .

باختصار ، يمنح التماس الثقافى ، سواء كان شخصيا او بالتعرض نتيجة وسائط الاتصال ، الشخص القدرة والشغف والطاقة على معالجة المعلومات اللازمة للارتباط شخصيا باشكال للحياة بديلة (١٤) . وقلما يشك الباحثون فى التحديث أن الشخص ، بموازنة انماطه والتزاماته الحالية بتلك العصرية ، سيتقبل ما هو عصرى . ومع ذلك ، يوجد بحث يركز الانتباه على بعض حالات لا ينتهى فيها التماس بين القديم والحديث لصالح الجديد . وعلاوة على ذلك ، فان « الظروف الموضوعية للتماس الثقافى العالى لم تستتبعها التغييرات المسلكية الواسعة الانتشار المترافقة مع عملية التحديث » (١٥) . ومن امثلة هذه الحالات ما يلى :

فى قرية هوالكان البيروفية (Peruvian Village of Hualcan) نسبة كبيرة من الرجال يتركون تلك القرية الآندية (Andean) للعمل سنويا فى المستوطنات الزراعية ـ الصناعية الحديثة على ساحل البيرو . هذه المستوطنات قدمت لاولئك الرجال عالما ثقافيا غريبا ، ومع ذلك ، وحسب قول « وليام ستاين » (William Stein) ، فان هذا التماس كان « لاعلاقيا ثقافيا (Acculturationally Irrelavant) .وبالتأكيد حصلت تغييرات فى حياة القرية ، ولكن الرجال لم يتبنوا بالكامل النمط الذى صادفوه (١٨) . وفى دراسة عن القرية اللبنانية « بوارج » (Buarij) كشفت « آن فوللر » (Ann Fuller) عن نتائج مشابهة اذ انه على الرغم من الرحيل السنوى من القرية للعمل فى مكان آخر فى لبنان ، فان ثبات المواقف والمؤسسات والسلوك لم يتغير (١٩) . وتشمل امثلة اخرى حالة الابناء ذوى التعليم الجامعى فى مقاطعة جوانبوت فى أوتار برادش (The Jaunput District of Uttar Pradesh)

فى الهند حيث ما زال آباؤهم يرتبون لهم زواجهم .وكثير منهم يعود للعيش فى منازل مشتركة(٢٠). كذلك ، لاحظ العلماء الاجتماعيون انه فى اميريكااللاتينية ايضا ثمة ديمومة لانماط السلوكالقروى، اجتماعيا وسياسيا ، بين الناس الذين تركوا القريةليعيشوا فى الاحياء الشعبية المحيطة بالمدينة(٢١).

هذه الحالات دفعتنا لافتراض أن المتحدثين اللبنانيين والكويتيين احتفظوا بقيم تقليدية . ان شخصا متحدثا يمكنه فك حزمة التحديث(Modernization Package) واكتساب فقط ما يختاره من تلك المواقف المحدثة . لذلك فقد استنتجنا وباختصار ان نظرية التحديث الانقسامى التقليدية خاطئة .

المعطيات والمنهج :

تم اختبار الفرضية المسجلة اعلاه فى منطقةالحمراء فى بيروت فى خريف ١٩٧٤ ، وفى الكويت فى العام اللاحق ، فى عينتيين من المتحدثين فى لبنان والكويت.وقد عرف الفرد المتحدثبالشخص الذى يحصل على ٧٠ بالمائة او اكثر حسب نظام « انكليز للعصرية » . وقبل ذلك ، جرت مراجعة للدراسات السابقة التى تمت فى لبنان والكويتبحثا عن دراسة او اكثر منها يمكن ان تعطى الخطوط الدالة (طريقة اختيار العينات ، نوعية الأسئلة ، الخ) لزيادة عول (Reliability) البحث . ومن هذه الدراسات دراسة (تيموتى هنيسى) (Timothy Hennessy) وزملاؤه الذين قاموا بدراسة عينة متحدثة مستعملين طريقتى (دافيد ماكليلاند) (David McClelland) و (دانيال ليرنر) على التوالى . (٢٢) وتكونت عينتهم « الهادفة » من اربعة قرى قرب بيروت. ولكن بما انهم لم يسموا تلك القرى التى درسوها ، كان من المستحيل تكرار طرقهم لاختيار العينات وانجاز الدراسة فى المواقع ذاتها .

وقد قام الاساتذه جبرا ، وبركات ، ومليكان ، ودياب ، وجيمس بروثرو (James Prothro) بأبحاث تجريبية فى لبنان (٢٣) . ولقد اجرت (برجيت راهبيك بيدرسين) Brigette Rahbeck Pedersen) مقابلات مع ٥٨ شخصا من عمال المصانع اللبنانيين(٢٤) . وتركز بحث الاستاذ حريق على النخبة البرلمانية (٢٥) . وكان الاستاذفيكتور ايوب معنيا بالعائلة كوحدة اجتماعية(٢٦). وكذلك كان الاستاذ سميح فرسون معنيا بالمظاهرالسياسية والاقتصادية للعلاقات العائلية الحميمة (٢٧) .

بالاضافة لذلك تمت مراجعة كافة ابحاث الاستاذ سمير خلف : **البقاء فى مجتمع متغير(٢٨) ، « التصنيع والصراع الصناعى فى لبنان » (٢٩)« الاتحادات العمالية اللبنانية : بعض المقومات التركيبية المقارنة » (٣٠) و « التحديث التكيفى فىلبنان »(٣١)**.وربما كان اهم مرجع من وجهة نظر هذه الدراسة هو **حمراء بيروت : حالة تمدين متسارعة**(٣٢) الذى شارك فى تاليفه (بيركونغستاد) (Perkongstad).

---

acculturation = التثاقف : تبادل ثقافى بين شعوب مختلفة ، وبخاصة تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة لاحتكاكها بمجتمع اكثر تقدما — المترجم .

بالاضافة فقد راجعنا ما كتبه الدكتوران محمد عبدالقادر ومحمد الرميحى فى مواضع تشابه موضوع هذا البحث (٣٣) .

تركيب الاستفتاء واختيار العينات :

كانت الاسئلة ثلاث فئات :

١ ــ الاسئلة من ١ ــ ١٠ كانت نظام انكليز (Inkeles Associate's short Form 5)

٢ ــ الاسئلة ١١ ــ ١٧ ، مصاغة لاستدراج اجوبة حول الحالة الاجتماعية والدين ، مقتبسة عن : (G. Bingham Powell Jr. Gabriel Almond and Sedney Verba —

٣ ــ الاسئلة ١٨ ــ ٢٢ ، مصممة لاجتذاب اجابات تعنى بالولاء للوطن ، والعائلة ، والحزب السياسى ، مقتبسة عن مليكيان ودياب ، وبروثرو ومليكيان ، وكننغهام .

ولقد تم معظم العمل الميدانى التمهيدى والاختبار الاولى للاستفتاء فى صيف ١٩٧٤ فى لبنان وتكونت العينة من مائة شخص .وتمت المقابلة الاولية على مرحلتين.

كان يحدد أولا موعد مع من ستجرى مقابلته،ويقدم حينها امتحان « انكليز » فاذا احرز علامة (٧٠) بالمئة ، يجرى تحديد مقابلة اضافية لطرح باقى الاستفتاء . ولما اتضح ان هذا النهج يستهلك الوقت واحيانا يثير من تجرى مقابلته ، تم دمج المقابلتين فى جلسة واحدة لمدة ١٥ ــ ٣٠ دقيقة. وتكونت العينة فى الكويت من مائة طالب فى جامعة الكويت كلية التجارة . وقد تم الاستفتاء فى خريف ١٩٧٥ .

وبناء عليه ، شفرت (Coded) كافة الاستفتاءات المنجزة ، ونقلت الاجوبة الى بطاقات تثقيب ، وعولجت المعطيات بواسطة العقل الالكترونى .

نتائج البحث :

فى عينة من المتحدثين اللبنانيين والكويتيين كالتى لدينا (حيث على كل فرد تسجيل درجة ٧٠٪ او اكثر حسب نظام « انكليز للعصرية ») ، تظهر فورا ديمومة اكيدة لقيم تقليدية . وكما يبين (الجدول ١) فان ٦٨٪ من محدثينا اللبنانيين مازالوا ينشدون النصيحة الابوية عندما يواجهون مشكلة، و ٨٤٪ يوافقون أن ليس هناك أحط من الشخص الذى لا يشعر بالحب العميق والاحترام والاهتمام تجاه أبويه (الجدول ٢) ، و ٦٦٪ من عينتنا على استعداد للتخلى عن دينهم قبل التخلى عن عائلاتهم اذا فرض عليهم الاختيار (الجدول ٣) . ويظهر (الجدول ٤) أن ٦٨٪ من عينتنا مستعدون للتخلى عن بلدهم قبل التخلى عن دينهم . والولاء للدولة القومية ضعيف جدا بالمقارنة مع الولاء للدين او العائلة . وتتسلسل الولاءات ضمن القطاع المتحدث فى لبنان على النحو التالى : العائلة ، الدين، الوطن . وهذه النتائج تتفق مع نتائج مماثلة عرضها مليكيان ودياب قبل ١٨ سنة . أما فى الكويت فتسلسل الولاءات ضمن القطاع المتحدث على هذا النحو : الدين ، العائلة ، والوطن .

الجـــدول ١
موقف المجيب تجاه والديه :
(نصيحـــة الوالدين)

السؤال : « عندما تواجهنى مشكلة ، أبحث عن النصيحة من أمى وأبى » .

	يـــــوافق	يخـــــالف
لبنانيـــــون	٦٨٪	٣٢٪
كويتيـــــون	٦١٪	٣٩٪

الجـــدول ٢
موقف المجيب تجاه والديه :
(استمرارية المواقف التقليدية)

السؤال : « لا يوجد أحط من الشخص الذى لا يشعر بالحب العميق والاحترام والاهتمـــام تجاه والديه » .

	يـــــوافق	يخـــــالف
لبنانيـــــون	٨٤٪	١٦٪
كويتيـــــون	٩٠٪	١٠٪

الجـــدول ٣
موقف المجيب تجاه الدين والعائلة :
(استمرارية المواقف التقليدية)

السؤال : « لتأكيد الولاء لوطنك ، اذا (أ) ارغمت على التخلى عن دينك بشكل دائم او (ب) ارغمت على التخلى عن عائلتك وعدم رؤيتهم ثانية ، ايهما تختار ؟ » .

	يـــــوافق	يخـــــالف
لبنانيـــــون	٦٦٪	٣٤٪
كويتيـــــون	٣٠٪	٧٠٪

الجـــدول ٤
موقف المجيب تجاه الدين والنفى :
(استمرارية المـــواقف التقليدية)

السؤال : « للانضمام الى حزب سياسى معين ، اذا (أ) ارغمت على التخلى عن دينك بشكل دائم ، أو (ب) ارغمت على النفى من بلادك ، ايهما تختار ؟ » .

	يـــــوافق	يخـــــالف
لبنانيـــــون	٣٢٪	٦٨٪
كويتيـــــون	٢٢٪	٨٨٪

وهكذا تبدو نتائجنا المبينة فى الجداول ١ ، ٢ ، ٣ ، ، ٤ وكأنها متنافرة (ناس محدثون يظهرون قيما تقليدية) . ويمكن ايجاد تفسير جزئى بمراجعة ادبيات علم السياسة :

من الواضح أن هناك تشوشا كبيرا حول المفهومين المتمايزين للتحريك الاجتماعى (Social Mobilization) والتحديث (Modernization) . « التحريك الاجتماعى هو تفكك الالتزامات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية القديمة . بينما التحديث هو التبنى الفعلى لالتزامات وانماط جديدة مؤدية الى استعمال مستويات جديدة من التقنية والتمايز البنيوى.» (٣٣) ويسهل بهذا التفسير فهم سبب الخلط القائم بين المفهومين — لماذا هجر القديم (التحريك الاجتماعى) اذا لم يكن لتبنى الجديد فى وقت واحد ؟ وهكذا ، من الصعب فهم حالات كهذه ، حيث يحتفظ اللبنانى والكويتى المتحدث بطرق تقليدية .

وتتشابه نتائجنا عن المتحدثين اللبنانيين ، مثلا ، مع نتائج جون جوليك (John Gulick) الذى وجد فى دراسته عن اللبنانيين أن « النتائج الانتروبولوجية تشير الى أن التمدين بذاته ليس بالضرورة مدمرا للثقافات التقليدية » (٣٤) . ووصل سمير خلف وبيركنوغستاد الى نتائج مشابهة فى دراستهم عن تمدن بيروت :

« .. اذ كان المقصود بالسكان المتمدنين تماما شعبا لم يعد خاضعا لجاذبية المناطق النائية عن المدينة ، أو حيث تقلصت العلاقات الريفية لمهاجريه المتمدنين الى نسبة لا تذكر ، فيصبح واضحا عدم وجود مثل هذه البروليتاريا أو البورجوازية المتمدنة بالكامل فى بيروت . **المهاجر المتمدن لا تنفصم علاقته « القبلية » حقا . بهذا المعنى ، يجب عدم تعريف عملية التمدن بانها ذوبان العلاقات والادوار الريفية والامتلاك التدريجى لانماط الحياة المدنية . كما اشير سابقا ، فان الانقسام الريفى — المدنى — حتى عندما ينظر اليه كمتصل — يتضمن متواصلية خاطئة . ومثل « القروى — المتمدن » ، سكان الحمراء يمكن ان يكونوا فى المدينة ولكنهم ليسوا من المدينة ، بينما آخرون — خاصة جماعات الضواحى من الطبقة الوسطى والعليا المتبرعمة — يمكن ان يكونوا من المدينة ولكنهم ليسوا فيها .** » (٣٥) (التشديد لنا) .

وتنسجم استنتاجات جبرا مع استنتاجاتنا . كذلك لا تختلف استنتاجاتنا مع استنتاج مايكل هدسون (Michael Hudson) الذى يصرح :

« ولا يبدو معقولا النقاش انه لكون لبنان ينتقل ، بخط مستقيم ، من مجتمع تقليدى الى آخر حديث ، فان شعبه فى محنة نفسية وهو بالتالى متفجر سياسيا . على العكس ، فان اللبنانيين يظهرون طاقة — مدهشة لدارس التطور السياسى — لاعتناق التقاليد والعصرية معا بنتائج نفسية ذات اهمية دنيا سياسيا . **فى لبنان التحديث لا يعنى تدمير القديم ولكن ببساطة اضافة الجديد** » (التشديد لنا) .

اما بالنسبة لنتائجنا بما يخص القطاع المتحدث من الكويتيين فانه من المؤسف عدم توفر دراسات عن القطاع المحدث فى الكويت تمكننا من مقارنة نتائجنا بها .

الاستنتاجـــات :

أجرى بحثنا في الحمراء ، وهي جزء خاص جدا من بيروت يسوده التعليم العالي وتقطنـــه قمة الطبقة الوسطى . أما في الكويت فقد فرزنا كويتيين محدثين من بين طلبة جامعة الكويت . وبالاضافة لذلك ، تكونت عينتنا من أولئك الـــذين حصلوا درجة ٧٠٪ أو أكثر حسب نظام « انكليز» للتحديث . مع ذلك ، فقد وجدنا بوضوح استمرار القيم التقليدية في عينة مختـــارة من اللبنانيين والكويتيين المحدثين جدا . على هـــذا الاساس نستنتج أن فرضيتنا قد ثبتت ، وان نظرية التحديث الانقسامي التقليدية خاطئة في حالـــــة لبنان والكويت .

وعليه فان خواص العصرية ليست بالضرورة رزمة ، وهي بالاخرى خواص افرادية يتـــم امتصاصها انتقائيا .

الملحق « أ »
المقياس الادنى لعصرية الفرد
الشكل المختصر « (Shortform 5)

(الاسئلة ١ ــ ١٠)

للذى يجـرى المقـابلات :

أ ــ يوضع تحت الاجوبة « الصحيحة » خط .

ب ــ البنود المهلة تمثل مصطلحات عربية موازية لتعابير انكليزية .

ج ــ كما تعلم ، الاسئلة ١ ــ ١٠ هى نظام « انكليز » المختصر . والجواب « الصحيح » لكل سؤال هو اول بدائل الاجوبة فى الاستفتاء . يرجى التقليل من الايحاءات والارشادات فيما يتعلق بالاجوبة التى نريدها . حذار من تأثيرك كمقابل .

المقـــــابلة :

١ ــ هل أصبحت مرة (فكرت كثيرا بذلك) كثير الاهتمام (متورطا) بأية موضوعات عامة (مثل ...) الى الحد الذى اردت فعلا أن تفعل شيئا بهذا الصدد ؟؟

دائمـــا بعض مرات ابـدا

٢ ــ اذا كانت الدراسة متيسرة بسهولة (لا توجد عقبات) كم من الدراسة (قراءة وكتابة) تعتقد ان اطفال (ابناء) الناس أمثالك يجب أن يحصلوا ؟

سنوات دنيا الى **سنوات عليـا** .

٣ ــ أخذ صبيان فى الثانية عشرة من العمر بعض الوقت من عملهم فى حقول الـذرة (بساتين البرتقال أو الزيتون) فى محاولة لتصور طريقة لزراعة الكمية نفسها من الـذرة (البرتقال/الزيتون) بساعات عمل أقل .

أ ــ **قال والد احدهما : « هذا أمر جدير بالتفكير** . اخبرونى بأفكاركم عن كيف يجب أن نغير طرقنا لزراعة الذرة (البرتقال/الزيتون) » .

ب ــ **قال والد الاخر : « طريقة زراعة الذرة (البرتقال/الزيتون)** هى كما تعلمناه دائما . والحديث عن التغيير سيضيع الوقت ولايساعد . » .

أى الوالدين نطق اكثر حكمة ؟

يوافق على التصريح لا يوافق على التصريح (بالاشارة للاب) .

٤ ــ ماذا يجب ان يؤهل الرجل لتبوء مركز رفيع ؟

أ ــ الانحدار من خلفية عائلية (صحيحة ، مميزة أو عـالية) .

ب ــ الاخلاص للطرق القديمة و (الموقرة) المقدسة مع الزمن .

ج ــ أن يكون الاكثر شعبية بين الناس .

د ــ التعليم العالى والمعرفة الخاصة .

الثقافة الشعبية العائلة التقاليد

٥ ــ ما هو الاهم لمستقبل (هذه البلد) ؟

أ ــ العمل الدؤوب للشعب .

ب ــ التخطيط الجيد من قبل الحكومة .

ج ــ عـون اللـه .

د ــ الحظ السعيد .

العمل تخطيط الحكومة الله الحظ

٦ ــ الرجال المتعلمون (البحاثة ، العلماء » فى الجامعات يدرسون أشياء مثل ماذا يقرر كون الطفل صبيا أم بنتا وكيف تصبح البذرة نبتة . هل تعتقد ان هذه التحقيقات (الدراسات) هى :

أ ــ كلها جيدة جدا (مفيدة)

ب ــ كلها جيدة نوعا ما (مفيدة)

ج ــ كلها مضرة نوعا ما

د ــ كلها مضرة جدا

جيدة سيئة

٧ ــ أ ــ بعض الناس يقولون ان من الضرورى للرجل وزوجته أن يحددا النسل ليتمكنوا من العناية أفضل بما هو لديهم الآن .

ب ــ آخرون يقولون أن من الخطأ أن يتقصد (ارادیا) الرجل وزوجته الحد من عدد الاطفال المولودين . مع أى الرأيين تتفق أكثر ؟

ضرورى خطأ

٨ ــ أى التالى (حسب نوع الاخبار) يهمك أكثر ؟

أ ــ احداث العالم .

ب ــ الوطن (لبنان/العالم العربى)

ج ــ مدينتك أو قريتك .

د ــ الرياضة .

هـ ــ الاحداث الدينية (الثقافية) أو المهرجانات (الشعائر) .

العالم الوطن القرية الرياضة الدين

٩ ــ اذا كنت ستلتقى شخصا يعيش فى بلد اخر بعيد (آلاف الكيلو مترات) ، هل يمكنك فهم طريقته فى التفكير ؟

نعم **لا**

١٠ ــ هل تظن أن الرجل يمكن أن يكون جيدا حقا بدون أن يكون له أى دين ؟

نعم **لا**

ملاحظة : اذا أجاب المقابل ٧ من ١٠ أسئلة « صحيحة » (٧٠٪ أو أكثر) تابع المقابلة .

١١ ــ ما سؤالك عن ديانتك ؟

مسيحى غير مسيحى

١٢ ــ مستوى التعليم ؟

لا شىء ابتدائى ثانوى جامعى .

خريج/مدرسة مهنية

١٣ ــ هل أنت متزوج ؟

نعم لا

١٤ ــ العمر

٢٠ ــ ٢٤ ٢٥ ــ ٢٩ ٣٠ ــ ٣٩ ٤٠ ــ ٤٩

١٥ ــ المهنة ؟

تاجر كبير مهنى تاجر صغير

حرفى عامل كاتب موظف أو ادارى

١٦ ــ الدخل الشهـرى ؟

١٠٠ ــ ٤٩٩ ٥٠٠ ــ ٦٩٩ ١٠٠٠ ــ ١٢٩٩

١٣٠٠ ــ ١٥٩٩

١٧ ــ الجنس .. ؟

ذكـر انثـى

١٨ ــ عندما تواجهنى مشكلة ، أبحث عن النصيحة من أمى وأبى : موافق مخـالف

١٩ ــ لا يوجد أحط من الشخص الذى لا يشعر بالحب العميق والاحترام والاهتمام تجـاه والديه .

مـوافق مخـالف

٢٠ ــ لتأكيد الولاء لوطنك ، اذا (أ) أرغمت على التخلى عن دينك بشكل دائم فى السر والعلن أو (ب) أرغمت على التخلى عن عائلتك وعدم رؤيتهم ثانية ، أيها تختار ؟

(أ) (ب)

٢١ ــ للانضمام الى حزب سياسى معين ، اذا

(أ) أرغمت على التخلى عن دينك بشكل دائم ، فى السر والعلن ، أو (ب) أرغمت على النفى من بلادك ، أيها تختار ؟

الحـــــواشي

Walker Conner, "Nation Building or Nation Destroying" World Politics, XXVI (April 1972): 319-55.

والذى يورد قائمة مستفيضة بالعلماء السياسيين الذين يربطون التغير الاجتماعى بالتكامل ، وينتقد عدم وجود أبحاث من علاقة التغير بالتحلل . وهو محق فى نقـد هذا النقص ، ولكنه لا يورد بعض الاعمال ، فانظر مثلا ،

Robert Melson and Howard Wolpe, "Moderni-zation and the Politics of Communalism: A theoretical Perspective," American Political Science Review, LXIV (December 1970): 112-30.

Clifford Geertz, "The Integrative Revolution: Priomordial Sentiments and Civil Politics in the New States," Old Societies and New States: The Quest for Modernity in Asia and Africa, ed. Clifford Geertz (Glencoe, III.: N.P., 1963, PP. 105-57.

Joel S. Migdal, "Why Change? Toward a New Theory of Change Among Individuals in the Process of Modernization," World Politics, Vol. XXVI, No. 2 (January 1974), 189.

(٣) المصـــدر ذاته .

Lucian W. Pye, Politics, Personality and Nation Building: Burma's Search for Identity (New Haven: N.P., 1963), PP. 54-55.

David Apter, "Political Systems and Developmental Change," The Methodology of Comparative Research, eds. Robert T. Holt and John E. Turner (New York: The Free Press, 1972), PF. 158-59.

David Apter, The Politics of Modernization (Chicago: The University of Chicago Press, 1965), PP. 123, 124.

(٧) Migdal المصدر ذاته ، ص ١٩٠

Daniel Ierner, The Passing of Traditional Society: Modernizing the Middle East (New York: The Free Press, 1958), P. 49.

من أجل اعادة تحليل كتاب Lerner انظر

Lee Sigelman, "eaLrners Hodel of Modernization, A Re-analysis," Journal of Developing Areas, Vol. 8 (July 1974), PP. 525-36.

(٩) Lerner المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(١٠) Lerner المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(١١) Migdal ، المصدر ذاته ، ص ١٩٢

(١٢) المصدر السابق ذاته .

Everett Rogers, Modernization Among Peasants: The Impact of Communication (New York: n.p. 1969), P. 292.

(١٤) Migdal ، المصدر السابق ص ١٣ .

(١٥) المصـــدر ذاته .

(١٦) المصـــدر ذاته ، ص ١٩٥ .

William W. Stein, Hualcan: Life in the Highlands of Peru (Thaca, N.Y.,: Cornell University Press, 1961).

(٢٨) Migdal ، المصدر ذاته ، ص ١٩٥ .

Anne H. Fuller, Buarij: Portrait of a Lebanese Muslim Village (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1961), P. 97.

(٢٠) Migdal ، المصدر ذاته ، ص ١٩٥ .

Wayne Cornelius, "Urbanization as an Agent of Latin American Instability: The Case of Mexico," **American Political Science Review, LXII** (September 1969): 845-54; also, Joan Nelson, "The Urban Poor: Disruption or Political Integration in Third World Cities?" **World Politics, XXII** (April 1970): 393-414.

Timothy M. Hennessey, et al, "Lebanese Consociational Delocracy: Sources of Transformation."

بحث مقدم الى الاجتماع السنوى لجمعية دراسات الشرق الاوسط ، كولومبس ، اوهايو ، ٥ تشرين ثانى ١٩٧٠ ، ص ١ — ٢٧ .

Joseph Jabbra, "Political Orientations of Lebanese College Freshmen: A Survey."

رسالة دكتوراه ، الجامعة الكاثوليكية ، ١٩٧٠ .

كذلك انظر : حليم بركات ، « العوامل الاجتماعية المؤثرة على مواقف الطلبة الجامعيين فى لبنان تجاه حركة المقاومة الفلسطينية » ، مجلة « دراسات فلسطينية » **Journal of Palestine Studies** الجزء الاول ، العدد الاول (خريف ١٩٧١) ، ص ٨٧ — ١١٢ .

E. Terry Protho and Levon Melikian, "Social Distance and Social Change in the Near East," **Sociology and Social Research,** Vol. 37, No. 1 (September, October 1952) PP. 3-11.

Levon Melikian and Lutfy Diab," Group Affiliations of University Students in the Arab Middle East," **The Journal of Social Psychology, 49** (1959): 145-59.

Brigitte Rahbek Pederson, "The Political Conssciousness of Lebanese Works: An Analysis Based 58 Interviews from Two Lebanese Factories in May, 1972, Copenhagen University, Institute of Cultural Sociology (Mimeographed).

(٢٥) ايليا حريق ، « من يحكم لبنان ؟ » (بيروت : النهار ، ١٩٧٢) .

Victor Ayoub, "Conflict Resolution and Social Reorganisation in a Lebanese Village," **Peoples and Cultures of the Middle East,** Vol. 1, Louise Sweet (New York: The Natural History Press, 1970).

Samih Farsoun, "Family Structure and Societyin Modern Lebanon," **Peoples and Cultures of the Middle East,** Vol. 2 ed. Louise Sweet (New York: The Natural History Library, 1970).

Samir Khalaf, **Prostitution in a Changing Society:** A Sociological Survey of Legal Prostitution in Lebanon (Beirut: Khayats, 1965).

Samir Khalaf, "Industrialization and Industrial Conflict in Lebanon," **International Journal of Comparative Sociology,** Vol. VIII, No. 1967), PP. 89-98.

Samir Khalaf, "Lebanese Labour Unions: Some Comparative Structural Features," **Middle East Economic Papers** (Beirut: American University, 1968).

Samir Khalaf, "Adaptive Modernization: The Case for Lebanon," (Beirut: American University, Department of Sociology and Anthropology, 1968). (Mimieographed).

Samir Khalaf and Per Kongstad, **Hamra of Beirut: A Case of Rapid Modernization.** Leiden : E. J. Brill, 1973).

(٣٣) الدراسة متوفرة من خلال مكتبة الكونغرس ، وثيقة رقم ٩١٢٣ ، فى واشنطن ، وهى متوفرة على شكل ميكروفيلم ، وهو الشكل الذى استعمل فى مراجعتها . وحديثا نشرت دراسة انكليز . انظر :

Alex Inkeles and David H. Smith, **Becoming Modern: Individual Changes in Six Developing Countries** (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1974).

يقارب عدد الباحثين الذين اعتمدوا نظام انكليز لقياس العصرية نحو الخمسين . ومن اكثر الدراسات اثارة للاهتمام :
Ineke Cunningham, **Modernity and Academic P.erformance: A Study of Students in a Puerto Rican High School.** Puerto Rico: University of Puerto Rico Press), formerly a Ph.D. dissertation, 1972.

استعمل القياس المختصر للعصرية لقياس علاقة العصرية بالاداء الاكاديمى للطلبة وآبائهم . واستعمل
مواد من الاستفتاء فى دراسة الهجرة فى المكسيك (١٩٧١) . واستعمل Wayne A. Cornelius, Jr.
Stephen K. Klineberg

الاداة نفسها لدراسة التونسيين البالغين وآبائهم الواقعين تحت تأثير التحديث (١٩٧١) . وكذلك
Herbert Leiderman

فى دراسة التطبع الاجتماعى للاطفال فى كينيا (١٩٦٦) ، و Donald B. Holsinger

لقياس المواقف العصرية بين طلبة المدارس الابتدائية فى البرازيل (١٩٧٢) . وفى دراسة أقل أكاديمية ، استعمل
Alfred Bennett, Jr.

الطريقة نفسها لقياس عصرية مواقف مديرى الشركات فى الفيليبين (١٩٦٦) . وأخيرا استعملها
David McClelland و Gary B gthold فى قياسهم أثر
مدرّسى وحدات السلام على الطلبة فى أثيوبيا (١٩٦٨) . كل هؤلاء موردين فى كتاب :
Alex Inkeles and David Smith, Becoming Modern, P. 364.

Karl W. Deutsch, "Social Mobilization and Poli-tical Development," American Political Science Review, LV (September 1961); 493-514.

John Gulick, Social Structure and Culture Change in a Lebanese Village (New York: Wenner-Gren, 1955), P. 93.

Samir Khalaf and Per Kougstad, **Hamra of Beirut: A Case of Rapid Urbanization (Leiden: E. J. Brill, 1973), P. 135.**